الملايكة لاحاطة علم الله تعالى بكل شيء قال تعالى وفتناك فتونا فليست
من باب يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون اذ هي لمعان
عدة بيناها بالاصل الثالث عشر من تمزقت اعضاؤه وتفرقت
اوصاله او اكلته السباع في اجوافها لا يبعد ان يخلق الله تعالى
الحياة في اجزايه او بعضه كما كان خصوصا على قول ابي
المعالي المرضي عندنا ان السوال يقع على اجزايعلمها الله
تعالى من القلب او من غيره يحييها ويوجه السوال عليها
وذلك غير مستحيل عقلا قاله القرطبي الرابع عشر حكمة
السوال اظهار ما اتم الله العباد في الدنيا حين قهرهم الشرع
من كفر او ايمان او طاعة او عصيان ليباهي بهم الملايكة
او ليفضحهم عندهم والا فالله تعالى الخبير على كل شهيد يعلم
السر واخفى ولا يغيب عنه النحوي وقوله ثم عذاب القبر
نعيمه بعني ومما يجب شرعا الايمان به حقيقة عذاب القبر
ونعيمه فقوله واجب مراجع للجميع اي كل واحد منهما واجب
وحذف حرف العطف من نعيمه وعطف العذاب على السوال
بثم لضرورة النظم او هي بمعنى الواو اذ ربما قارن العذاب
السوال واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع
يقال عذبته عذابا اذا منعته وعذب عذوبا اي امتنع
وسمي الماء الحلو عذبا لانه يمنع العطش فسمي العذاب
عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره
من مثل فعله قاله الواحدي والقبر واحد القبور في الكثرة
واقبر في القلة والمقبرة المكان المهيا لله فن مثلث الباء
ويقال للميت مقبر قال الشاعر لكل

لكل



لكل اناس مقبر بفنايهم ٠ وهم ينقصون والقبور تزيد ٠ ٠ ٠
ودليل وقوعه قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واما الاحاديث فبلغت حملتها التواتر ولا يمتنع عند العقل
ان الله تعالى يعيد الحياة في الجسد او في جزء منه ويعذبه
وكل هذا لا يمنعه العقل وورد به وقوعه الشرع وجب قبوله واعتقاده
فالمعذب اما الجسد كله او بعضه بعد اعادة الروح اليه
او الى جزء منه ليشارك فيه اذ العذاب عليهما كما هو مذهب
الجمهور وخالف محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن كرام
وطايفة فقالوا المعذب الجسد ولا تشترط اعادة الروح وان
الله يخلق فيه ادراكا بحيث يسمع ويعلم ويلذ ويالم قال اصحابنا
وهذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون عادة في الحي ولا
حياة عادة الا بالروح وبعضهم قال يجمع العذاب في بدن الميت
حتى اذا بعث وجده كالسكران يضرب حال سكره ويجد
الم الضرب حال صحوه وينسب لابي الهذيل وانكر عذاب القبر
الملاحدة ومن تمذهب من الاسلاميين بمذهب الفلاسفة
وقالوا انه لا حقيقة له محتجين بانا لو كشف القبر فلا نجد فيه
ملايكة عمياء صما ولا نجد فيه حيات ولا ثعابين ولا نيرانا
ولا تنانين ولو كشفنا على الميت في كل حاله لوجدناه في قبره
لم يذهب ولم يتغير وكيف يصح انفراده فيه ويخف لو وضعنا
الزيبق بين عينيه لوجدناه بحاله وكيف يفسح له في قبره
مد البصر او الى بلده ونحن نفتح القبر فنجد لحده ضيقا
ومساحته على حد ما حفرناه وكيف مع ضيقه يسع معه
الملكين واولاكل ما جا منذ لك على حالات ترد على الروح من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)